Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ولماذا؟ إنها مجرد تفاهة..

ـ لا يهم؛ أكملي.

فراحت تضحك:

ـ ولماذا؟ أخيراً... ألا يكون في اعتقادك أنه لم يكن **كما يبدو؟**

وأجبتها:

ـ هذه إهانة مجانية. فقد كنت أول من فهم ذلك بدقة، حين كنتُ حبك... **كما يبدو.**

ـ هيا!... دمدمت هي بذلك. ولكن طغيان الجنون سحبني بدوري وراء تلك الـ «هيا» الساخرة، لأوجه إليها سؤالاً ما كان علي أن أوجهه مطلقاً. فقد انحنيت وقلت لها:

ـ أخبريني يا ماريا إلفيرا، أنت لا تتذكرين شيئاً، أليس كذلك.. ولا أي شيء من تلك القصة المضحكة؟

فنظرت إلى بجدية، بل وبتكبر إذا شئت، ولكن باهتمام في الوقت نفسه، مثلما نفعل حين نستعد لسماع أمور لا تزعجنا على الرغم من كل شيء. وقالت:

ـ أي قصة تعني؟

فجعلتها ترى بوضوح كاف حين قلت لها:

ـ تلك القصة، حين كنت أعيش بجوارك...

ـ لا أذكر أي شيء... ولا أي شيء على الإطلاق.

ـ فلنتأمل؛ انظري إلي لحظة...

فأطلقتْ قهقهة:

ـ لا أذكر، حتى ولو نظرت إليك!...